# نحو إستراتيجية لتعميم تنمية الإبداع في التربية المستقبلية

أ. د/ بوفلجة غيات

قسم علم النفس وعلوم التربية-جامعة وهران

**الملخص:**

هناك اهتمام متزايد بموضوع الإبداع، وبأساليب تنميته عند الأطفال والراشدين على السواء. وقد أوجدت بعض الدول هياكل ومؤسسات خاصة لتنمية القدرة على الإبداع، وتدريب المبدعين والعناية بهم وتلبية متطلباتهم، وتوفير الشروط الضرورية لنجاحهم.

رغم إيجابية هذه الإجراءات، إلا أنها تبقى ناقصة. ذلك أن إيجاد هياكل خاصة للمبدين، يحرم عددا كبيرا من التلاميذ العاديين، وقد يكون منهم مبدعون، فرص تطوير قدراتهم الإبداعية، مهما كان مستواها. وهو ما يتنافى مع قيم العدل والمساواة بين التلاميذ، وحقهم في معاملات متكافئة.

لذلك كان من الضروري تعميم عملية تنمية الإبداع عند التلاميذ، وأحد الطرق لتحقيق ذلك، إيجاد مجال علمي خاص، وليكن مادة "الإبداعية". والتي يمكن تدريسها كمادة مستقلة، كغيرها من المواد العلمية، بحث توَجه لكل التلاميذ والطلبة، وبكل المستويات. وهي مادة بمحتوياتها العلمية ومناهجها وأساليب تدريسها، تساير المراحل الدراسية للتلاميذ والطلبة. وبهذا يصبح بالإمكان وضع مناهج لتنمية القدرات الإبداعية لكلّ التلاميذ دون استثناء، وبكل المؤسسات التربوية.

وهو موضوع نحاول لفت الإنتباه إليه وتوضيح معالمه من خلال هذا البحث.



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

**Abstract:**

There is an increasing interest in the subject of creativity, a,d in methods of creativity development of children and adults as well. Several countries created special structures and esteblishments, to train creators, and take care of them, and satisfy their needs, and all the conditions for their success.

Inspite of the importance of all these procedures, they are not enough. The fact of having structures for some pupils to develop their creativity, omit others, who might be some creators amongst them, without giving them such training. That does not go with the values of justice, equalty between pupils, and their rights for equal oportunities.

Theefore, there a need for generalising the the action of creativity development for pupils, and one mean of reaching this objectif, is the introduction of a special field of study, to teach « creativity ». this topic can be taught as subject, the same as all the other subjects, and can be programmed to all pupils and students in all stages of education. By this way, I twill be possible to teach programs to develop creativity for all, without ecception, and in all public schools.

This paper will introduce this proposition, highlights its main objectives and methods



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

**مقدمـــــــة:**

تطوّرت الحياة تطورا كبيـرا، و تطـورت معهـا التكنولوجيـا المطبقـة في مختلف المجالات. وأصبحت التقنيـات والمهـارات تتقـادم بـسرعة. لهـذا أصبح من الضروري تدريب الـنشء الـصاعد علـى مواجهـة التطـوّر مـن خلال اسـتغلال القـدرة علـى الإبـداع، لإيجـاد الحلـول المناسـبة للمـشاكل الطارئة والمطروحة.

يتفق المربون وعلماء النفس وعامة الناس على أهمية الإبداع، وضرورة تنميته عند أفراد المجتمع، من أطفال وراشدين. ذلك أن النجاح والتطور لا يتمّان إلا من خلال القدرات الإبداعية لأفراد المجتمع. إذ هو أحد أساس التقدم الحضاري وسلم التجديد والرقيّ والتطوّر الثقافي وسبيل تقدم الإنسان وعدته في مواجهة مشكلات حياته الراهنة وتحديات مستقبلية، انه ثورة على الروتين والقيود والجمود، وهو بالتحديد قفزة العقل البناء نحو المستقبل الأفضل.

وأهمية الإبداع لا تقف عند مستوى الفرد بل تتعدى ذلك إلى مستوى المجتمع والأمة، حيث يوجد شبه اتفاف على أن الفروق بين الأمم المتقدمة والمتخلفة أو النامية هي فروق في مدى امتلاك هذه الأمم أو عدم امتلاكها للعقول المبدعة. وهكذا أصبح الإبداع هو المحك الحاسم في تحديد وتيرة سرعة الشعوب في التقدم.

ولأهمية موضوع الإبداع، فقد أصبح ينال اهتماما واسعا من العلماء والباحثين والفنانين، وهم يتعمقون في دراسته وبحث قضاياه ومشكلاته احتياجاته ومتطلباته وشروطه. ولهذا أصبح الإبداع منذ الخمسينيات من هذا القرن مشكلة هامة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول ولكن ما يهمنا نحن في هذا البحث هو إلقاء الضوء البسيط على الإبداع وكيفية تطويره عن طريق الأساليب



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

التربوية حيث اهتمت هذه الدراسة في الفصل الأول بموضوع البحث وإشكالياته والمفاهيم الأساسية للدراسة أما الفصل الثاني تناولنا بإيجاز المفاهيم المرتبطة بالإبداع من تعاريف ومكونات وأساليب ومستويات وشروط ومعايير.

هناك دراسات لطرائق وأساليب تدعيم الإبداع عند التلاميذ، مع ذلك فإن التدريب على الإبداع يبقى منحصرا في تدريبات تعبيرية وأدبية، وفي مؤسسات خاصة، ولأطفال خاصين. وهو في الجزائر، كما هو الحال بالنسبة لجلّ الدول العربية، بعيد كلّ البُعد عمّا يجب أن يكون، بحيث أن المسؤولين لم يفكروا في تعميم عملية التدريب على الإبداع على كل تلاميذ المدارس العمومية وحتى الخاصة، وهو ما نتطرق له من خلال هذا البحث.

فما مفهوم الإبداع؟ وما هي آثار الممارسات التربوية على القدرة الإبداعية؟ وكيف يمكن تنمية الإبداع؟.

**مفهوم الإبداع:**

ورد في لسان العرب لابن منظور، أن كلمة "إبداع" تشير إلى الخلق على غير مثال، بمعنى تحقيق شيء ما، له صفة الجدّة". كما يعرّف محمود السيد (1977، 7)، الإبداع بأنه "إحداث شيء جديد على غير مثال سابق (...) تتوفر في صياغته النهائية الجدّة و الطرافة".

وهكذا، فإن النظرة إلى الإبداع ظلت قائمة منذ أقدم العصور على مقاييس المعرفة السلوكية الظاهرية لأن خيرات الفرد وعلاقاته الإجتماعية وإنتاجاته المتميزة عن إنتاجات غير، فالمبدع عند البعض رجل حكمة وعند بعضهم الآخر الرجل المجنون، لكن عند التعمق في فهم طبيعة هذه الظاهرة نسبت على أنها إنتاج عوامل عقلية وسيكولوجية متداخلة ومعقدة مما أدّى بكثير من الباحثين للقيام بعملية البحث والكشف عن هذه العوامل المختلفة للخروج بتعريف منطقي وعلمي لعملية الإبداع.



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

فالإبداع اصطلحا، يعني إمكانية الفرد على الاختراع والتركيب، إذن فهو اتجاه طبيعي موجود عند جميع الأفراد وفي مختلف مراحل عمرهم مرتبط بالخيال والذكاء وتكوين الفرد وتأثيرات الوسط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، والإبداع لا يتوقف على الذكاء وحده وإنما على الشخصية بكاملها.

تطلق كلمة إبداع في اللغة العربية، على الأشياء التي يستحسنها ويعجب بها فيصف الأمور التي ترضي ذوقه وتوافق ميوله أو التي تأتي بحل مشكل معين (حسن أحمد عيسى، ص 5).

فالبديع عند العرب يعني الشيء الجديد والبدع هو الشيء الذي يظهر لأول مرة، فمبدع الشيء انه مبدعه أي أنشأه وبدأه وأبدع الشيء أي أنشأه في صورة جديدة(حسن أحمد عيسى، ص 6).

أما اصطلاحيا، فإن الدراسات التربوية والنفسية أعطت اهتماما لموضوع الإبداع، الشيء الذي أدى إلى تعدد تعريفاته، وذلك بتعدد اتجاهات الدارسين والباحثين في مواضيع الإبداع، فيعرفه Moles Caude هو قدرة العقل على إعادة تنظيم عناصر المجال الإدراكي بطريقة قابلة لإيجاد حلول جديدة للمشاكل (محمد خالد الطحان: 1986، ص 18) ، ويؤيده في ذلك تايلور Taylor أن الإبداع هو تطور عقلي والذي من نتيجته إنتاج أفكار جديدة وصالحة تخدم الفرد ووسطه الذي يعيش فيه. وعرفه "بارتليت" (Bartlet : 1959) بأنه "تفكير مغاير الذي يتميز بالبعد عن الطريق المحدد والتخلص من القوالب الموضوعة والانفتاح على الخبرة وإتاحة الفرصة للشيء لكي يؤدي إلى غيره"( محمد لبيب والسيد خير الله: ص 5).

أي أن الإبداع هو عملية إدراك ثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم والبحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفي ما لدى الفرد من معلومات ووضع الفروض حوله واختبار صدقها والربط بين النتائج وربما إجراء تعديلات عليها.



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

ويعرفه Midnik سنة 1964 بأنه عملية صب عدة عناصر متداعية في قالب جديد يحقق احتياجات معينة لفائدة ما وتعد مدة الحلول أو العمليات الإبداعية بمقدار جدة أو أصالة العناصر التي يشملها هذا التركيب (محمد لبيب والسيد خير الله: ص 4).

أي أن الإبداع هو القدرة على إنتاج تنظيمات للعناصر بدون أن ينتج عن ذلك حتما عملا مجهزا معترف به وبدون إخضاعه للفكر النقدي.

ويعرفه "جيلفورد" (Guilford) بأنه "التفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة" (محمد لبيب والسيد خير الله: ص 5).

أي أن الإنسان المبدع يكون تفكيره غير مقيد بأية عوامل خارجية بل يكون مفتوحا وتكون إجاباته المنتجة متنوعة ليست مقتصرة على نقطة معينة وعليه فان ظاهرة الإبداع متعددة الأوجه ويمكن النظر إليها من زوايا مختلفة، فمن الباحثين من نظر إليها كإنتاج ومنهم من تناولها كعملية أو موقف ابتكاري، وفي هذا الصدد يقول Guilford انه يمكن النظر إليها على أنها إمكانية إبداعية بمعنى وجود استعداد وخصائص معينة لدى الشخص تعده للتفكير الإبداعي أو إنتاج إبداعي، ويقصد به الإشارة إلى العملية التي يتم بها الإنتاج الإبداعي أو إنتاجية إبداعية ويقصد بها كمية من الإنتاج تكون مقبولة اجتماعيا.

ويمكن الخروج بتعريف شامل للإبداع وهو أن كلمة إبداع تطلق على جميع الأفكار التي ينتجها الفرد من تلقاء نفسه وليس عن سبيل المثال التقليد والمحاكاة والتي تحمل معها حلولا لبعض المشاكل المطروحة بشكل لم يسبق له مثيل، كما يمكن أن تمثل هذه الأفكار آفاقا مستقبلية، وهذه القدرة على الإتيان بالجديد والأصيل تظهر على درجات الفرد أو الأفراد بحسب مستواهم الاجتماعي والثقافي.

فالإبداع إذا، هو الإتيان بأساليب في التعامل أو التقنيات، أو إيجاد حلول لمشاكل مطروحة، وذلك بطريقة مستحدثة لم يستعملها أو يتطرق لها



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

أحد من قبل. وقد وجد الأخصائيون النفسيون فروقا بين الذكاء والإبداع. إذ ليس بالضرورة أن يكون المبدع عال الذكاء لدرجة غير عادية، وأن ارتفاع مستوى ذكاء الفرد، لا يعني بالضرورة ارتفاع مستوى قدراته الإبداعية.

من هنا نستخلص أن الفكر المبدع يتميز بقدرته على الإتيان بأشياء جديدة غير مسبوقة، في مختلف المجالات العلمية والمهنية والإجتماعية أو الثقافية.

**أهمية الإبداع في المجتمع المعاصر:**

لقد حدثت تطورات كبيرة في هذا العصر، في المجالات العلمية والتكنولوجية والإجتماعية وأصبحت الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة والدول العربية في توسع مستمرّ إلى درجة يصعب معها تقليصها. و أن الدول المصنعة لم تصل إلى ما وصلت إليه اليوم، إلا نتيجة تمكن أبنائها من الإبداع، من خلال مختلف الإكتشافات، وإيجاد الحلول للمشاكل العلمية والإقتصادية والإجتماعية، مما أدى بها إلى السّير أشواطا بعيدة من التطور والتقدم.

في حين أن فشل أبناء الدول النامية ناتج عن عجزهم عن الإبداع، وعدم القدرة على الإتيان بالجديد لمواجهة مختلف التحديات. ومن العوامل التي أدت إلى ذلك اعتماد منظومة تربوية فاشلة، تنمي القدرة على الحفظ والتقليد، عوض تنمية القدرات الإبداعية عند أبنائها (غيات: 2006).

مع ذلك نجد المسؤولين التربويين، غارقين في إعادة إحياء مفاهيم تربوية تقليدية، هجرها الغرب منذ سنوات، لكي يقدمونها لنا على أنها إصلاحات تربوية جديدة، وهو ما يؤدي إلى الزيادة في بلادة أبنائنا وتخلف دولنا وانحطاط أممنا.

إن كان المجتمع متخلفا تسيطر عليه الأمية، إلا أنه من مسؤولية الدولة، استغلال المنظومة التربوية لتنمية القدرات الإبداعية عند الأجيال الصاعدة، لتمكينهم من مواجهة تحديات المستقبل.



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

## دور التربية في تنمية الإبداع:

مما لاشك فيه أن تنمية الإبداع عند الطفل، لها صلة وثيقة بنوع التربية التي يكتسبها خلال طفولته الأولى. إن هناك خلل بين نوع التربية التي يكتسبها الطفل في البيت و المدرسة، و قدراته الإبداعية، و يرجع السبب بالدرجة الأولى إلى الوالد الراشد الذي تعود على تدرج نظام العالم. فيتعلم الطفل التفكير بطريقة المسؤولين على تربيته، و لا يتجرأ على القيام بما هو ممنوع ويضاف إلى ذلك رغبة الوالدين في رؤية طفلهم يحسن التصرف متبعا في ذلك القوانين التي يضبطها الراشدون.

ولكن المشكل المطروح يتمثل في الخلل الموجود بين تربية الأسرة في حالة ما تقوم على احترام شخصية الطفل و مراعاة ميوله و حاجاته، فتتركه يعيش في عالمه الخاص، عالم المحسوسات، ثم تأتي المدرسة وما تتميز به من تربية، تقوم أساسا على التلقين، و تركز على اكتساب المعارف دون مراعاة ميول الطفل.

غير أن النظام التربوي الذي تسير عليه المدارس لا يقيم إلا كمية المعارف التي يكتسبها الطفل ولا يهتم بميوله و مواهبه، مع عدم المبالاة بالفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ. هناك عدة دراسات أثبتت أهمية التربية في تنمية الإبداع عند الفرد، ومنها دراسات (جاكون وجتزلي: 1958) التي انتهت نتائجها إلى أن من بين الطلبة الناجحين، الذين يتميزون بالإبداع أكثر من الذين لهم درجة عالية في الذكاء.

فاتجهت بذلك الأساليب التربوية، لتدريب التلاميذ على حل المشاكل بطريقة إبداعية يعني أنها اهتمت بتدريس المفاهيم الأساسية للإبداع، و يقصد بها كما جاء في أعمال "أوزبورن" (Osborn) تعليم الطفل كيفية الوصول إلى النتائج المطلوبة بواسطة التفكير القائم على تصور الطفل لجميع الحلول الممكنة للمشاكل المطروحة، و لعل السبب الذي دفع "أوزبورن" لدراسة هذه الفكرة، هو ما كان يشعر به من ضرورة إنتاج أفكار جديدة و مضايقة لاعتراض الآخرين ونقدهم للإنتاج الأصلي و خنقه في بدايته.



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

هكذا نادى "أوزبورن" بضرورة تدريب الطلبة على مبدأ الانطلاق في تولد الأفكار غير المألوفة بدون نقدها، يعني أن الطلبة يأخذون حريتهم في التعبير التلقائي، أما التعليق، فيأتي في مرحلة متأخرة حتى يترك المجال مفتوحا للخيال (جميلة شارف).

**الممارسات التربوية وواقع تنمية القدرة الإبداعية:**

إن الممارسات الحالية في مختلف دول العالم، تركز على إيجاد مدارس ومراكز خاصة، بل حتى أقساما منعزلة للطلبة المتفوقين والنجباء، بحيث تقدم لهم دروسا خاصة ومتطوّرة ويجلب لها أحسن الأساتذة. وقد يدربون على مناهج الإبداع، وتوفر لهم الوسائل الضرورية والظروف المناسبة لمساعدتهم على تنمية الإبداع.

في حين يعاني التلاميذ الآخرون من سوء ظروف الدراسة وغياب الظروف المناسبة للتعلم، مما قد يساهم في قتل ملكة الإبداع عندهم، وهم الأغلبية من عامة المجتمع.

وهكذا تتميز مؤسسات التعليم عموما بممارساتها التقليدية، فهي تدعّم ملكات التذكر، أكثر مما تهتم بتنمية القدرة الإبداعية عند التلاميذ والطلبة.

وحتى في حالات إجراء مختلف التطبيقات والتمارين، فعادة ما تكون تمارين معروفة ومكرّرة، تتطلب حلولا محدّدة، بحيث لا تترك فرصا للتلاميذ لاستغلال واستعمال وتجربة قدراتهم الإبداعية.

وهو ما يجعل المناهج التربوية الحالية في مجملها، تدعم القدرة على الحفظ والتذكر والتقليد التلاميذ والطلبة، أكثر مما تدعم القدرة على التفكير والإبداع عندهم (غيات: 2006).



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

## ضرورة اعتماد إستراتيجية جديدة لتعميم التدريب على الإبداع:

رغم مرور عقود على اكتشاف أهمية الإبداع، ودوره في تدعيم قدرات التلاميذ والطلبة في مواجهة المشاكل والصعوبات، وإيجاد الحلول المناسبة لها، إلا أن المنظومات التربوية في الجزائر وفي العالم العربي عموما، لازالت تتميز بالتقلد والحفظ والتنكر، والاعتماد على الأساليب العتيقة في التدريس الذي يتمحور حول المدرسين. وبكلمة أخرى فإن المؤسسات التربوية في الوطن العربي تتميز بكل ما هو تقليدي.

ذلك أن موضوع الإبداع نادرا ما يؤخذ بعين الإعتبار عند إصلاح المنظومات التربوية أو وضع المناهج الدراسية، أو تدريب المدرسين على أساليب التدريس. وإن كانت هناك محاولات لأخذ موضوع الإبداع بعين الإعتبار، إلا أن نقص الوسائل والإمكانيات ونقص الأخصائيين وضغط أعداد الطلبة بالأقسام الدراسية، كلها عوامل تؤثر على جهود تنمية القدرة الإبداعية عند التلاميذ والطلبة.

فكما أن لكل فرد قدر من الذكاء، فكذلك لكلّ طفل ولكل فرد قدر من الإبداع وهو يتوزع توزيعا معتدلا بين أفراد المجتمع، وبين أفراد مختلف الأعراق والأمم. ومهما حاولنا اختيار الأفراد المبدعين في المجتمع، وجمعهم في مؤسسات خاصة بالمبدعين، إلا أننا لا نستطيع جمعهم كلهم، بل قد تضم هذه المحاولات بعض المبدعين المحضوضين، وتهمل كفاءات إبداعية كبيرة في المجتمع.

ونحن في عهد الديمقراطية وحقوق الإنسان، والعدل والمساواة، فالأجدر بنا تعميم تدريبات الإبداعية، وأفضل طريقة لذلك توسيع ممارساتها على كل المؤسسات التربوية في كلّ دولة.

لهذا من الضروري إيجاد إستراتيجيات تربوية لمواجهة العجز في تنمية الإبداع وتعميم ممارساته على كل التلاميذ والطلبة وعلى جميع المراحل والتخصصات التربوية والتدريبية.

يتم ذلك من خلال طريقتين أساسيتين، وهما إدماج البعد الإبداعي في كل المقررات الدراسية، أو عن طريق تدريس الإبداع من خلال مادة خاصة متمثلة في الإبداعية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

1. إدماج البعد الإبداعي في المناهج الدراسية:



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

أحد الطرق التي يمكن اعتمادها لتعميم التدريب على الإبداع، أخذ البعد الإبداعي عند تصميم ووضع المناهج الدراسية، بحيث يدمج هدف تنمية القدرة على الإبداع ضمن أهداف كلّ مادّة وكلّ البرامج الدراسية، وعلى كل المستويات، سواء الأدبية أو العلمية، وفي التخصصات النظرية أو التطبيقية.

2. إحداث مادة دراسية لتنمية الإبداع:

تتمثل الطريقة الثانية في تنمية الإبداع في إيجاد مادة "الإبداعية" كمجال دراسي وتعليمي مستقل، يركز بالدرجة الأولى على تنمية القدرة على الإبداع، من خلال اعتماد أدوات وأساليب تربوية وطرائق تدريسية خاصة، تساعد على إثارة وتنمية القدرة الإبداعية. وهكذا يتم تدريب جميع المتمدرسين على التقنيات الإبداعية، بحيث تصبح مادة دراسية منفصلة، ولتكن تحت مسمى "علم الإبداعية"، أو باختصار "الإبداعية"، كمادّة مستقلة يدرسها جميع التلاميذ في المدارس العمومية.

تتميز معالم برامج الإبداعية، في تقديم وسائل وتطبيقات تساعد على توسيع خيال التلاميذ وأساليب لتوسع القدرة الخلاقة ويتم ذلك بالكتابة والتعبير الحرّ، واستغلال المكعبات والرسم والألوان.

يرى فهيم مصطفى أنّ "التربية تنمي لدى الأطفال الخيال العلمي، الذي يهدف إلى تحقيق أفكار جديدة، ينتج عنها إنتاج متميّز غير مألوف يمكن تطبيقه في حياتنا" (فهيم مصطفى: ص 99)

وهو إجراء بإمكانه سدّ النقص في المواد الدراسية الأخرى، من حيث القدرة الإبداعية، مما يساهم في تعميم الإهتمام والممارسات المشجعة على الإبداع.

3. الإهتمام بتنمية الخصائص النفسية للشخصية المبدعة:

إلى جانب تنمية القدرة على التفكير والطلاقة الفكرية والخيال البناء، يجب تعويد التلاميذ على التخلص من القيود التربوية والإجتماعية والثقافية، والتميز بحرية الرأي .

كما يتميز الطفل المبدع، بمجموعة من الخصائص النفسية والسلوكية، كالجدية والإنضباط، ورفع التحديات والإصرار على تحقيق الأهداف، والصبر والتحمل، واحترام الوقت، واحترام الآخر، وحسن المعاملات، وحسن الإستماع، والدقة في التعبير، واختيار الألفاظ المناسبة وروح المبادرة والثقة بالنفس، والمثابرة



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

والحرص على الإنجاز، بحيث أن المشاكل والعوائق والصعوبات، مهما كبرت، لا تثني الفرد عن تحقيق أهدافه، بل تزيده إصرارا على تحقيقها.

وهكذا فإن عملية تنمية الإبداع، أوسع مما يعتقد الكثيرون، فهي لا تنحصر في تدريبات محدودة على استعمال بعض الوسائل المحفزة للإبداع، بل هي إستراتيجية شاملة، تشمل البيت والمدرسة والشارع، وتجمع بين التعلم والتدريب والتمتع بسمات شخصية ونفسية، تساهم بمجملها في إيجاد شخصية مبدعة، وفكر منطقي إيجابي وفعّال.

## التربية المستقبلية وتنمية الإبداع:

تتطوّر أساليب التربية ومناهجها وأهدافها تماشيا مع تطوّر العصر. ذلك أننا لا نكوّن للماضي ولا حتى للأجيال الحالية، بل نكوّن للمستقبل. لهذا على التربية العصرية السّهر على تدريب أبناء المستقبل على أساليب، تساهم على التفتح الذهني والقدرة على الإبداع، لغرض إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة، والصعوبات الطارئة في مختلف المواقف الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، التي تواجه مستقبل الأمة.

إن أهمية الإبداع في المجتمع المعاصر، جعله أكثر من تقنيات تطبق على التلاميذ والطلبة، وأن نجاحه مرهون بوضع إستراتيجية للإبداع تشمل فلسفة التربية وأهدافها، وتسخير الوسائل والإمكانيات الضرورية لتجسيدها.

يرى مصطفى خجازي أن "مسألة الإبداع، في علاقتها بالمدرسة والمعلّم، تتجاوز كثيرا قضية التدريب على طرق الإبداع الشائعة على أهميتها. فما دام قد تعين أن تؤدي دورها في صناعة المستقبل، فلا بد لها إذن، من أن تطرح كمشروع تربوي متكامل الأبعاد، وطويل النفس، يمثل توجها فلسفيا في التربية، مغايرا لأهداف التربية التقليدية وإستراتيجيتها" (حجازي: 2001: ص 157).

وهكذا أصبح من الضروري اعتماد فلسفة جديدة في التربية، تعتمد على استعمال طرائق تربوية تسمح بالتفتح الفكري والذهني، مما يساعد على توالد المعارف وتفريخ الأفكار واستيعاب العلوم والتكنولوجيا. يتمّ ذلك من خلال تهيئة الظروف التربوية والمحيطية وتكاتف الجهود من أجل تحقيق الأهداف المتجددة والتحديات المتزايدة.



www.manaraa.com
Scanned by CamScanner

**خاتمة:**

حتى تتمكن الأجيال الصاعدة من مواكبة التطوّرات، ومسايرة الركب العلمي والمعرفي، ومواجهة التحدّيات، لابد من الإهتمام بموضوع الإبداع، والعمل على تنميته عند الأجيال الصاعدة، حتى لا يبقوا في مؤخرة الركب بين الشعوب والأمم والحضارات. لهذا على الساسة والمربين في العالم الإسلامي، وضع إستراتيجية شاملة لترقية الإبداع، واتخاذ الإجراءات الضرورية، لتدعيم القدرات الإبداعية، واعتبار ذلك أولوية تسعى الأمة إلى تحقيقها.

**المراجع:**


1. جميلة شارف، الابداع وعلاقته بالنجاح المدرسي، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة عين الشمس.
2. حجازي مصطفى (2001) علم النفس والعولمة: رؤى مستقبلية في التربية والتنمية. (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر).
3. حسن أحمد عيسى، الابداع في الفن والعلم، سلسلة عالم المعرفة، دار المعارف.
4. غيات بوفلجة (2004) تنمية القدرة على البحث والإبداع، مجلة التربية (قطر)، ع. 149، يونيو، ص: 198- 204.
5. فهيم مصطفى (2007) الطفل والتخطيط لتعلّم التربية الإبداعية: رؤية جديدة لمنظومة التعليم في رياض الأطفال والمدرسة الإبتدائية. التربية، (قطر)، ع. 161، يونيو، ص: 98 – 131.
6. محمد خالد الطحان (1986) تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس.
7. محمد لبيب والسيد خير الله، بحوث نفسية وتربوية، دار المعارف.
8. R OUQUETTE Michel-louis (1981) La Créativité (Paris : P.U.F), 3e ed.




www.manaraa.com
Scanned by CamScanner